﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة: 71 - 74]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الانتقال من النِّعمة المائيَّة إلى النِّعمة النّاريَّة

لمّا ذكرتِ الآيات السّابقة نعمةَ الماء الَّذي يشربه النّاس، فينتفعون به في الحياةِ؛ ناسب الانتقال من النِّعمة المائيَّة إلى النِّعمة النّاريَّة، فانتقلت الآيات إلى مشهد النّار، لا لتخرج عن نسق الامتنان، بل لتكمِّله، وتُتِمَّ به عقد النِّعم.

ويرى ابن عاشور أنَّ "مناسبةَ الانتقال من الاستدلال بخلق الماء، إلى الاستدلال بخلق النّار، هي ما تقدَّم في مناسبة الانتقال إلى خلق الماء من الاستدلال بخلق الزَّرع والشَّجر، فإنَّ النّار تخرج من الشَّجر بالاقتداح، وتُذكى بالشَّجر في الاشتعال والالتهاب، وهذا استدلال على تقريب كيفيَّة الإحياء للبعث من حيث إنَّ الاقتداح إخراج والزَّنْد الَّذي به إيقاد النّار، يخرج من أعواد الاقتداح، وهي ميتة"[1]، فجاءت آية النّار تمامًا للسّياق، وتتميمًا لمعنى الامتنان، واستيفاءً لأنواع النِّعم الَّتي تُحيط بالإنسان في معاشه، من الأرض إلى السَّماء، ومن النَّبات إلى الماء، ومن البرد إلى النّار.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تُورُونَ﴾: جذر الكلمة هو (وري)، ويدلُّ على إخراج النّار من الزَّند بالحكِّ، أي: استثارة النّار من مادَّتها الخفيَّة، كالشَّجر أو الحجارة، بإحداث شرارة تُنفَخ حتَّى تتَّقد، ويقال: (وَرِيَ الزَّندُ

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 325.

يَري وريًا)، أي: خرجت ناره، وأصله أن يخرج النّار من وراءِ المقدح، كأنَّما تصوِّر كمونها فيه، كما قال: (ككُمونِ النّار في حِجره)، يقال: وريَ يَري مثل: وليَ يَلي، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾، ويقال: فلان واري الزَّندِ؛ إذا كان مُنجِحًا، وكابي الزَّند؛ إذا كان مُخفِقًا[1].

2) ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: مشتقّة من الفعل (أقوى)، وهو من الجذر (قوي)، لكن لا بمعناه الشّائع في القوَّة، بل بمعنى النُّزول بالقَواء، وهو الأرض الخالية المقفرة، فـ (أقوَى القومُ)، أي: نزَلوا القَفر والبادية، وأقاموا في أرض لا عمارة فيها ولا زاد، فالمُقْوُون هم المسافرون أو النّازلون في الفيافي والفلوات، المنقطِعون عن الحواضر والقرى، وقوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، أي: منفعة للمسافرين، سُمّوا بذلك؛ لنزولهم القَواء، وهو: القفر[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

نارُ الدُّنيا الَّتي وقودها الشَّجر تذكرةٌ بالنّار الَّتي وقودها البشر

يبيِّن الله تعالى في هذه الآيات مشهدًا آخر من مظاهر قدرته ونِعَمه، فيسأل عباده عن النّار الَّتي يوقدونها من الحطب في حياتهم اليوميَّة، هل هم الَّذين أنشَؤوا مادَّتها؟ أم هو الَّذي أودعها في الشَّجر اليابس القابل للاشتعال؟ فيُلفت نظرهم إلى شجرتها الَّتي يُستخرَج من احتكاكهما النّار[3]، مع أنَّ الأصل في الشَّجر أن يكون رطبًا لا يشتعل، فكانت هذه النِّعمة خاضعة لتقدير ربّانيٍّ خاصٍّ.

ثمَّ يقرِّر أنَّ الله وحده هو من أنشأها، وأنَّه جعل النّار تذكرة؛ إمّا تذكرة بنار الآخرة، أو بتقلُّب أحوال النِّعمة والنِّقمة، وجعلها متاعًا للمُقوين، أي: للمسافرين ومن يقيمون في الصَّحارى، ممَّن هم أشدُّ

(1) الراغب، المفردات: (وري).
(2) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 389.
(3) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 4/ 238.

حاجة إلى الدِّفء والنّور والطَّهي في قفار الأرض، وبعد هذا يُختَم السّياق بالأمر بالتَّسبيح: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾؛ تنزيهًا لله عمّا يظنُّ الجاحدون من الشِّرك والنِّسيان، واعترافًا بعظمة مَن أنشأ النّار من الشَّجر، والماء من السَّحاب، والزَّرع من الحبَّة، وكلَّ شيء من العدم.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغة الاستفهام في جملة ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ﴾:

الاستفهام عن المعتادِ تلويحٌ بالغفلةِ عن دار المعاد

جاء الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ على نسق ما سبق من مشاهد في السّورة؛ ليؤدّي دورًا بلاغيًّا مقصودًا، تتحقَّق به استثارة عقليَّة واستنكار توبيخيٌّ، فضلًا عن إثارة التَّأمُّل في آياتٍ مألوفة يغفل عنها الحسُّ لكثرة تكرارها، فهو استفهامٌ يراد به التَّنبيه على موضع العبرة، تمامًا كما في قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ﴾ و﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ﴾؛ إذ يُراد منه دفعُ السّامع إلى تدبُّر ما بين يديه من نِعَمٍ، كانت تظنُّ بدهيَّتها، فإذا هي آيات خارقة في حقيقتها، متى نُزِعت؛ انكشفت قيمة ما كان مستورًا خلف الاعتياد.

نوع الفاء ودلالتها في جملة: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ﴾:

وظيفة التَّرتيب البيانيّ ووصل سياق الامتنان

جاءت الفاء في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ على نسقٍ يتَّصل بما قبلها، فهي فاء عاطفة تفصيليَّة تعتني بالتَّرتيب، فهي تربط الآية بما قبلها من الأمثلة المتعاقبة في معرض الامتنان الإلهيِّ والتَّذكير بآيات القدرة، فهي تفيد معنى التَّرتيب في عرض المشاهد، أي: فإن كنتم قد تأمَّلتم الماء الَّذي تشربون، فانظروا أيضًا إلى النّار الَّتي توقدونها، فهي ليست نقلة مبتورة، بل تتابعٌ بيانيٌّ في مقام الحجاج والتَّذكير.

فالسّورة تبني في ذهن المخاطَب سلسلة متدرِّجة من الشَّواهد

من الزَّرع، إلى الماء، إلى النّار، وكلُّها تنطق بكمال العجز البشريِّ، وتمام القدرة الإلهيَّة، وتدفع السّامع نحو تنزيه الخالق وشكره.

تعيين المعطوف عليه في جملة ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾، جاءت الفاء في صدر الآية عاطفةً، والمعطوف عليه إمّا أن يكون السّابق قبل الهمزة من ذكر النِّعم المستفَهم عنها بغرض التَّقرير والتَّوبيخ، وإمّا أن يكون مقدَّرًا بعد الهمزة، والتَّقدير: أأبصرتم، فرأيتم النّار، على الخلاف المعروف في تقدير المعطوف بعد الهمزة، أو المذكور قبلها.

ترابط مشاهد الامتنان عطف (أفَرَأيتُم النّارَ) على ما قبلها في نسق بيانيٍّ محكم

نوع الرُّؤية في جملة ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾:

الرُّؤية في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ رؤية قلبيَّة عقليَّة، لا بصريَّة حسّيَّة؛ إذ المقصود ليس مجرَّد رؤية النّار في ظاهرها، بل رؤية ما وراءها من دلالة، ومن تدبير، ومن قدرة إلهيَّة، وهذا المعنى أسبقُ إلى المقصود في سياق الآيات؛ لأنَّ النّار ممّا يراه الجميع، ولكن قلَّ من يتفكَّر في أصلها، وفيمَن أنشأ مادَّتها، ومن سخَّرها منفعةً في حياة الخلق، والقرينة الدّالَّة على نوعِ الرُّؤية لحاق الآية: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، فالمقصود أن تروا بعقولكم، وتبصروا بقلوبكم من الَّذي أوجد هذه النِّعمة من عدم، وذلَّلها لكم من أصلٍ لا يخطر ببال، فالرُّؤية هنا ليست وصفًا للحسِّ، بل دعوةٌ إلى البصيرة.

الرُّؤية القلبيَّة دعوةٌ إلى البصيرة لا البصر

نكتة ذكر ﴿ٱلنَّارَ﴾ دون إجمالها بالموصول:

آثر النَّظم الكريم ذِكر لفظ ﴿ٱلنَّارَ﴾، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾، دون أن يقول: (أفرأيتم ما تورون)؛ تنبيهًا إلى المقصود الأهمِّ والأظهر في الإيقاد، وهو النّار نفسها دون وسائطها أو مادَّتها، فذِكرُ الاسم الظّاهر ﴿ٱلنَّارَ﴾ بدل الإتيان بلفظٍ موصول مجمل مثل: ﴿مَّا﴾، كما في قوله سابقًا: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾، فيه

إظهار النِّعم تقرير للمقصودِ، وإبرازٌ للمطلوب لمن غفل عن الواضحات

إبراز للنِّعمة بعينها، وتوجيه للأنظار إلى عِظَم أثرها وشدَّة الحاجة إليها؛ إذ النّار من أعظم الضَّرورات في حياة الإنسان.

فائدةُ الوصفِ بالاسمِ الموصول:

في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾، جاء الوصف بالاسم الموصول ﴿ٱلَّتِي﴾ للإيماء إلى معرفتهم بهذه النِّعمة على وجه الخصوص، فهي نعمة شائعة بينهم، وفضيلة لا يُستغنى عنها، فكأنَّه قيل: فهي الَّتي يعلمونها على حقيقة أمرها، فالوصف بالموصول يقرِّب المخاطَبين من الفعل المنشر بينهم، فيُنبِّههم على أنَّ هذه النّار، وإن أوروها ظاهرًا، فهي منشأة بقدرة الله من مادَّة هو الَّذي أنشأها، وسخَّرها، وأودع فيها القابليَّة للاشتعال.

التَّنبيه على النِّعم المألوفة والمحامد المهجورة

دلالة استعمال مفردة ﴿تُورُونَ﴾ مادَّة وصيغة:

في قوله: ﴿ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ "إدماج للامتنان في الاستدلال بما تقدَّم في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾، وهو أيضًا وصف للمقصود من الدَّليل، وهو النّار الَّتي تقتدح من الزَّند لا النّار الملتهبة"[1]؛ إذ جاء التَّعبير بالفعل ﴿تُورُونَ﴾، من مادَّة (وَرَى - يري - وِريًا)، الَّتي تدلُّ على إخراج النّار من الموقد أو الحجارة والخشب بفعل اليد، أي: إيقادها بعد خفائها، وهو أخصُّ من مطلق الإشعال؛ لأنَّه يتضمَّن كدحًا وبذلًا ظاهرًا من الإنسان؛ لإظهار شيءٍ كامنٍ لا يراه في ظاهره، ولا يوري إلّا الخبير الممارس.

إدماج الامتنان في سياق الاستدلال منهج نظم القرآن

نكتة التَّعبير بالمضارع ﴿تُورُونَ﴾:

جاء الفعل بصيغة المضارع ﴿تُورُونَ﴾؛ للدَّلالة على استمرار الفعل وتكراره، إشارة إلى ما اعتاده البشر من قدح النّار؛ ليُلفت القرآن إلى أنَّ هذا التَّكرار ليس كسبًا محضًا، بل هو نعمة مَنشؤُها الخلقُ الإلهيُّ للمادَّة القابلة للإيقاد، وأفاد المضارع تصوير حالة

إيقادُ النّار نعمةٌ مستمرَّة بتصوير بديع

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 326.

إيقاد النّار، وهي حالةٌ يستمتع بها العربيُّ في رمال الصَّحراء، إذ يجد فيها متعةً شعوريَّة بديعة.

غرض الاستفهام في قوله: ﴿ءَأَنتُمۡ﴾:

لمّا كان هذا من عجائب الصُّنع؛ كُرِّر التَّقرير والإنكار؛ تنبيهًا عليه فقال: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ﴾، أي: اخترعتم، وأوجدتم، وأودعتم، وأحييتم، وربَّيتم، وأوقعتم ﴿شَجَرَتَهَآ﴾، أي: المرخ والعفار الَّتي تتَّخذون منها الزِّناد الَّذي يخرج منه، وأسكنتموها النّار مختلطة بالماء الَّذي هو ضدُّها[1]، فجاء الاستفهام إنكاريًّا توبيخيًّا؛ لما صدر عنهم من إنكار البعث، بعد مشاهدة هذه النِّعَم الَّتي أفاضت عليهم في حياتِهم مُتعًا لا تكون إلّا بإيجاد المبدئ المعيد.

إبصار النِّعَم موصل لإبصار المِنَن وشكر العزيز الحميد

بلاغةُ العدولِ عن إيراءِ النّار إلى ذكرِ إنشاءِ شجرِها:

ذِكرُ إنشاءِ شجر النّار دون إيرائها في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾، فيه عدولٌ مقصود عن الظّاهر إلى الأصل، فالنّار الَّتي يورونها في أصلها شجرٌ يورى، فهناك حذف، والتَّقدير: (الَّتي تورون شجرها)، ويُراد منه لفت الأنظار إلى أصل النِّعمة لا مظهرها فقط، فعدل عن إيراء النّار إلى أصل الإيراء، وهو الشَّجر، فذكر الشَّجرة - وهي مكوَّن غير متوقَّع في توليد النّار - يعمِّق المعنى البلاغيَّ؛ إذ الشَّجر عادةً يَرتبطُ بالرُّطوبة والنُّموِّ، لا بالنّار، ومع ذلك كانت منه النّار، فهذا من أعجب دلائل القدرة؛ إذ يُخرج الله من الشَّيء ضدَّه.

العدولُ عن إيراء النار إلى أصلها إرشادٌ إلى أصل الخلق

نكتة اختيار فعل ﴿أَنشَأۡتُمۡ﴾:

اختيار فعل ﴿أَنشَأۡتُمۡ﴾ بدلًا من (خلقتم)، في قوله: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ﴾ دقيق في موضعه من جهة المعنى والبلاغة، فإنَّ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 421.

(الإنشاء) أدلُّ على الإيجاد التَّدريجيِّ أو الإحداث المصاحب للتَّرتيب والتَّكوين، بخلاف (الخلق) الَّذي قد يدلُّ على الإيجاد مطلقًا، فالقرآن لم يأتِ بلفظ (خلقتم)؛ لأنَّ الخلق يُطلَق أحيانًا على التَّصوير أو التَّقدير أو التَّحويل، ممّا قد يوهم مشاركة بشريَّة أو تدخُّلًا صناعيًّا أو عملًا بشريًّا في معالجة المادَّة، بينما الإنشاء يدلُّ على إيجاد شيءٍ بمُعاوَدة.

إنشاء الشَّجر كإنشاء البشر وإيقاد النّار في الدُّنيا كإيقاد الحجر في الآخرة

فاستعمال ﴿أَنشَأْتُمْ﴾ أوقع في باب الامتنان والتَّحدّي؛ إذ يُفحم المخاطَب بما لا يمكنه ادِّعاؤه، ويوجِّه ذهنه إلى ما وراء المألوف من قوانين الأسباب والمُسبَّبات، وفيه تلميحٌ إلى إنشاء النّاس يوم البعث بعد موتِهم.

دلالة إضافة الشَّجرة إلى الضَّمير:

الإضافة في ﴿شَجَرَتَهَآ﴾ بمعنى اللّام، فهي للاختصاص، وهي الشَّجرة الَّتي تورَى منها النّار كالمرخ، أو الَّتي تصلح للإيقاد كالحطب، أو أنَّها أصل اللهب ووقوده[1].

غرض تقديم المسند إليه على المسند:

تخصيص الإنشاء لله ونفي الشِّركة في سياق الامتنان

تقديم المسند إليه على المسند في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ أفاد التَّخصيص[2] والتَّوكيد[3]، وهي طريقة بلاغيَّة مشهورة في حصر الفعل بالفاعل؛ إذ يُقدَّم المسند إليه ﴿نَحْنُ﴾ على الخبر ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾؛ ليُفاد بذلك أنَّ الإنشاء مقصور على اللّه تعالى وحده، لا يشاركه فيه أحد.

وهذا من أساليب القصر البلاغيِّ الَّذي يُفيد حصر الفعل في الفاعل بنفيٍ لما عداه، وهو أنفع طرق البيان حين يُراد به قطع وهم

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 423.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 421.
(3) حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغيّ، ص: 127.

الشِّركة أو الغفلة عن المنعِم الحقيقيِّ، وكأنَّ الخطاب يسلب عن المخاطَبين أيَّ دعوى في ذلك، وينقلهم من حالة الغفلة أو التَّوهُّم إلى مقام الاعتراف بأنَّ هذا الفعل الإلهيَّ لا يُنسب لغيره.

معنى (ال) في لفظ ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾:

منشئ الشَّجرِ على الدَّوام منشئ البشر يوم الدّين

في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، لفظ ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ مُعرَّفٌ بـ (الـ)، وهي هنا (الـ) الجنس الَّتي تدلُّ على استغراق أفراد هذا الوصف، لا مجرَّد العهد أو التَّعريف الذِّهنيِّ، والمقصود بها الدَّلالة على الاختصاص والقصر، أي: أم نحن وحدنا دون غيرنا المنشِئون حقيقةً، ووجه البلاغة أنَّ هذا الإظهار مع (الـ) الاستغراقيَّة يقطع الطَّريق على الوهم، ويُثبت انفراد الله تعالى بالقدرة على إنشاء هذه الشَّجرة، والَّتي منها النّار، وإن كانت في ظاهرها من مألوف الطَّبيعة، وهذا يُماثل ما جاء قبله في قوله: ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾.

علَّة فصل جملة: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا﴾:

كمال الاتِّصال لبيان علَّة الإنشاء وغرض الإبداء

فُصِلَت جملة: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ عن الجملة الَّتي سبقتها: ﴿نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾؛ لكمال الاتِّصال الَّذي بينهما، فجَعْلُ النّار تذكرةً ومتاعًا للمقوين بيانٌ لإنشائها من الله تعالى، فبعد أن أُقيم البرهان على أنَّ الله وحده هو الَّذي أنشأ الشَّجرة الَّتي منها تورى النّار، بيَّنتِ الجملة التّالية أنَّ الله جعلها تذكرة ومتاعًا للمقوين.

نوع فعل ﴿جَعَلْنَـٰهَا﴾:

بلاغة الفعل التَّصييريِّ في بيان الاقتدار على تحويل الأحوال

فعل ﴿جَعَلْنَـٰهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ متعدٍّ إلى مفعولين من أفعال التَّصيير، لا من أفعال الخلق أو الإيجاد، فالمفعول الأوَّل: هو الضَّمير (ها) عائد إلى النّار، والمفعول الثّاني: ﴿تَذْكِرَةً﴾، والجعل تصييريٌّ، أي: صيَّرناها بهذه الصِّفات والغايات: تذكرةً تذكِّر النّاس بنعمة النّار ومصدرها،

وأنَّها من خلق الله لا من قدرتهم، ومتاعًا ينتفع به أهل السَّفر، الَّذين يقوون على قطع المسافات، ويحتاجون إلى النّار في التَّدفئة والطَّبخ والنّور.

دلالة إسناد فعل (جعل) لضمير الجماعة:

قصر الاختصاص وإظهار جلال القدرة الإلهيَّة

إسناد الفعل (جعل) إلى ضمير الجماعة، في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾؛ جاء لتوكيد اختصاصِ الفعل بالله وحده، وللتَّنبيه إلى عظمة الفاعل وقدرته الَّتي لا تُضاهى، وفي هذا الأسلوب قصر بلاغيٌّ يُفيد نفيَ أن يكون ذلك من غيره، وإثباته له وحده تعالى، أي: لا أنتم جعلتموها تذكرة ومتاعًا، بل نحن وحدنا، والاختصاص مكتسبٌ من السّياق.

غرض تقديم المسند إليه على المسند الفعليّ:

قُدِّم الضَّمير ﴿نَحْنُ﴾ على المسند الفعليِّ ﴿جَعَلْنَاهَا﴾؛ للقصر والاختصاص، وليقرع سمع المخاطَب بتقرير العجز البشريِّ، وإثبات الإلهيَّة لله وحده.

بلاغة اختيار مفردة ﴿تَذْكِرَةً﴾:

قيم الوعظ والهداية في انتقاء ألفاظ القرآن

جاء اختيار مفردة ﴿تَذْكِرَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾؛ لإفادة الموعظة الموقِظة والذِّكرى المقلقة، فهي تُذكِّر الإنسان بما هو أعظم من مجرَّد منفعة النّار، تذكِّره بنار الآخرة، وبالقدرة الإلهيَّة على الإيجاد والإهلاك، وبالحاجة الدّائمة إلى الله الَّذي أنشأ النّار من الشَّجر الأخضر، مع ما بين النَّقيضين من مفارقة.

نكتةُ تنكير لفظ ﴿تَذْكِرَةً﴾:

عِظَمُ التَّذكرة من عظمةِ شأنِ النّار

نُكِّر لفظ ﴿تَذْكِرَةً﴾؛ لتعظيم شأن النّار، فهي تذكرة عظيمة لمن تدبَّرها، وهي تذكرة لكلِّ ذي عقل، تردُّه إلى الخضوع، وتوقظه من الغفلة، بذكر عظمة النِّعمة أوَّلًا، ثمَّ بقدرة الله على قلبها إلى نقمة

لو شاء، كما فعل بالماء الَّذي لو شاء؛ لجعله أُجاجًا، وكما يفعل بالنّار الَّتي يراها النّاس مأنوسة في الدِّفء والإضاءة، وهي صورة مُصغَّرة من نار الآخرة المهلكة.

دلالة عطف (متاعًا) على ﴿تَذْكِرَةً﴾:

العطف في نار المقوين ومقام الامتنان

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، في خاتمة هذا السّياق البيانيِّ المملوء بآيات الإحياء والإفناء، والهدم والبناء، فقد جاء عطفُ (متاعًا) على ﴿تَذْكِرَةً﴾ ذا دلالةٍ دقيقة تمزج بين مقصدين جليلين: أحدهما: عقليٌّ إيمانيٌّ، والآخر: ماديٌّ معيشيٌّ، كلاهما يتضافر في الكشف عن عظمة الصَّنعة الإلهيَّة في هذا العنصر النّاري.

فالنّار جعلها الله أوَّلًا تذكرةً؛ إذ هي - بما خُزِن فيها من قدرة، وما أودع فيها من سرٍّ - آيةٌ تُذكِّر الإنسان بأصل الخلق والمصير، وبأنَّ الله تعالى القادر على إخراج النّار من قلب الشَّجر الرَّطب، لهو على بعث الموتى أقدر، وهو القادر على قلب الطَّبائع، كما يقلب الحياة إلى موت والماء إلى نار، فكانت تذكرةً تُجلّي للمعتبر حقيقةَ البعث، من جنس ما يُعاينه في ظواهر الأشياء.

ثمَّ عطف عليها قوله: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، أي: للنّازلين في الفلاة، والبعيدين عن الحواضر، من المسافرين وأهل القَفر، ممَّن لا غناء لهم عن دفئها في برد، ولا عن ضوئها في ليل، ولا عن طهوهم بها في مهامة لا عَمْرَ فيها، فجاء العطف؛ ليجمع بين النَّفعين: نفع الرّوح ونفع الجسد؛ إذ يُتَّخذ من النّار ما يقيم الحياة، كما يُتَّخذ منها ما يحيي القلب، ولم يكن هذا العطف عطف جمعٍ محض، بل هو عطف امتنان وتوسيع في دلالة التَّذكير، فكأنَّ في الجمع بين ﴿تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا﴾ بيانًا بأنَّ النِّعمة إذا كانت في ظاهرها معاشية؛ فإنَّ لها باطنًا إيمانيًّا أرفع وأدوم، وأنَّ ما يظنُّه النّاس مألوفًا، فيه من عجائب الخلق وأسرار القدرة ما يَحسُن أن يُتَّخذ منه مسلكٌ إلى الله.

فبهذا التَّعبير الجامع، ينقلك السّياق من مقام الامتحان والتَّقريع، إلى مقام التَّذكير والامتنان، ثمَّ يُفضي بك إلى تعظيم خاشع، في قوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾، كأنَّما كلُّ تلك الآيات الَّتي تقدَّمت كانت مدخلًا إلى هذا الثَّناء الجليل، الَّذي يليق بجلال الخالق الَّذي خلق النّار، وجعلها آيةً وتذكرةً ومتاعًا.

نوع اللّام في قوله: ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾:

اللّام الدّاخلة على لفظ المقوين في قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾؛ للاختصاص والتَّمليك المجازيِّ، وهي اللّام الَّتي تدلُّ على أنَّ المتاع قد خُصَّ به هؤلاء، وانتفعوا به دون أن يلزم من ذلك انحصار النَّفع فيهم، وإنَّما جُعلوا هم مظنَّة الحاجة إليه ومحلَّ العناية به، وهذا التَّعبير ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، وهم النّازلون بالقَواء، أي: الصَّحراء والمهامة، قد جاء مشفوعًا بهذه اللّام؛ إشارةً إلى أنَّ النّار لم تكن مجرَّد عنصرًا كونيًّا، بل جُعِلت نعمة مخصوصة لمن هم في حاجة ماسَّة إليها، فهُم أحقُّ النّاس بذكرها والتَّذكُّر بها؛ لأنَّها لهم متاعٌ ضروريٌّ، ورفيق حياة، تُنضج لهم طعامهم، وتدفّئ أبدانهم، وتُضيء لهم في الظُّلمة، فهُم في صحاري القفر أشدُّ النّاس افتقارًا إلى دفئها، وأسرعهم إدراكًا لقيمتها.

لام الاختصاص في آية النّار امتنان الخلق ومقام الانتفاع

براعة اختيار مفردة ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾:

(المُقوي): الدّاخل في القَواء (بفتح القاف والمدِّ)، وهي القفر، ويُطلق المُقوي على الجائع؛ لأنَّ جوفه أقوت، أي: خلت من الطَّعام[1]؛ إذ كلا الفعلين مشتقٌّ من القَوى، وهو الخلاء، وفراغ البطن: قَواء وقوًى، فإيثار هذا الوصف في هذه الآية؛ ليجمع المعنيين فإنَّ النّار متاع للمسافرين، يستضيئون بها في مناخهم، ويصطلون بها في البَرد، ويراها السّائر ليلًا في القَفر، فيهتدي إلى مكان النُّزَّل، فيأوي

المقوي هو الَّذي يبيت، ويسافر في الصَّحراء، والمسافر أعمُّ من ذلك

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 466، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 327.

إليهم، ومتاع للجائعين، يطبخون بها طعامهم في الحضر والسَّفر، وهذا إدماج للامتنان في خلال الاستدلال، واختير هذان الوصفان؛ لأنَّ احتياج أصحابهما إلى النّار أشدُّ من احتياج غيرهما"[1]، ويختصُّ لفظ المقوين بالمسافرين الَّذين هم في القواء، أي: المكان الفارغ الخالي من النّاس، والفرق بين المسافرين والمقوين، هو أنَّ كلَّ مقوٍ مسافر دون العكس، فقد يكون مسافرًا، ويبيت في حاضرة، بخلاف المقوي فهو الَّذي يمشي، ويبيت في مكانٍ خالٍ، وبه يظهر معنى المتاع لهؤلاء.

نوع الفاء ودلالتها في قوله: ﴿فَسَبِّحْ﴾:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ هي فاء الفصيحة، وهي الَّتي تُفصِح عن جملة محذوفة مقدَّرة، وتُفيد التَّعقيب الذِّهنيَّ على ما سبقها من تقرير وإقامة برهان، والمعنى: إذا عرفت أنَّ الله وحده هو خالق النّار والماء والزَّرع، والمنعم بهذه النِّعم العظيمة؛ فحقٌّ عليك أن تسبِّحه، وتنزِّهه عن الشُّركاء والأنداد.

الفاء الفصيحة تُظهر المقدَّر في معرفة حقائق اليقين بالنّور المبين

وقد وردت هذه الفاء بعد عرض ثلاثة أدلَّة عظيمة على قدرة الله، وهي: الماء الَّذي يُشرَب، والزَّرع الَّذي يُحرَث، والنّار الَّتي توقَد، وكلُّها ليست من صنع البشر بل من تقدير العزيز العليم[2]، فجاء الأمر بالتَّسبيح عَقِب ذلك تقريرًا؛ لنتيجة لازمة، وهي الاعتراف بربوبيَّة الله وتنزيهه، فجاءت الفاء لتعقِّب معنًى مضمرًا هو: فإذا أيقنت بذلك؛ فسبِّح.

غرض الأمر في قوله: ﴿فَسَبِّحْ﴾:

جاء الأمر في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ عقب عرضٍ مهيب لمظاهر القدرة الرَّبّانيَّة في خلق النّار، وإنشائها من الشَّجر

التَّسبيح تنزيه نابع من التَّأمُّل لا من التَّكليف المجرَّد

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 327.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 421.

الأخضر، وجعلها منفعة للنّاس وتذكرةً لهم، كما سبق عرضه لمثل ذلك في الماء والنَّبات، فالأمر بالتَّسبيح هنا ليس مجرَّد تكليف، بل هو نتيجة لازمة للتَّفكُّر في هذه الآيات، وكأنَّما قيل: إذا علمت ذلك كلَّه، ولم يكن لكم يدٌ فيه، فسبِّح اللّهَ الَّذي انفرد بالخلق والتَّدبير.

وغرض هذا الأمر هو التَّعظيم والتَّنزيه[1]، فهو تسبيح بعد تأمُّل في الخلق، يُثمر تعظيمًا في النَّفس وتقديسًا في القلب، ويدفع إلى الإقرار بالرُّبوبيَّة والوحدانيَّة، لا عن طريق الجدل، بل عن طريق التَّأمُّل الموصل إلى الخضوع، والتَّعبير بـ﴿فَسَبِّحۡ﴾ يفيد أنَّ هذا التَّسبيح هو النَّتيجة العقليَّة والوجدانيَّة لهذا البيان.

توجيه الأمر بالتَّسبيح دون الحمد بعد ذكر النِّعم:

اختيار الألفاظ تابعٌ لسياق المعاني ومقامات الدَّلائل لا لظاهر المباني

إنَّ التَّعبير بالأمر بالتَّسبيح في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ دون الأمر بالحمد بعد عرض نِعَم الماء والنّار وغيرهما الَّتي تدعو إلى حمد المنعم سبحانه، هو أنَّ الحمد يُناسب إبراز النِّعم في مقام الامتنان والاعتراف بفضل المُنعم، أمّا التَّسبيح؛ فهو تنزيهٌ وتقديسٌ لله عمّا لا يليق بجلاله، وهو أنسب في المقام الَّذي يُعرَض فيه عجز الإنسان وضعفه أمام قدرة الله القاهرة[2].

وقد تكرَّر الاستفهام الإنكاريُّ في السّياق: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ﴾ و﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ﴾، وكلُّها تضع الإنسان موضع النّاظر العاجز، وتُظهر انفراد الله بالفعل والخلق، فكان المقام مقام تنزيه الله وتقديسه عن أن يكون له شريك أو معين، لا مجرَّد شكرٍ على النِّعمة.

ثمَّ إنَّ الآيات لم تقتصر على ذكر النِّعمة فحسب، بل أبرزت معها القدرة على سلبها: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾، ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا﴾، ممّا يستدعي شعورًا بجلال الله وقهره، فكان التَّسبيح

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 422.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 466.

أنسب من الحمد في هذا الموضع؛ لأنَّه أدلُّ على الخشوع والتَّعظيم، وأقرب لمقام الهيبة.

نوع الباء ودلالتها في قوله: ﴿بِٱسۡمِ﴾:

الباء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ هي باء الملابسة أو الاستعانة، ودلالتها تتنوَّع باختلاف التَّوجيه البلاغيِّ الممكن في السّياق، وكلا الوجهين يُحتمَل بلاغيًّا:

دلالة الباء في (باسم ربِّك) بين الملابسة والاستعانة، ومقام التَّعظيم في التَّسبيح

إن جُعِلت باء الملابسة، فالمعنى: نزِّه ربَّك ملتبسًا باسمه، أي: تسبيحًا مقترنًا بذكر اسم الرَّبِّ، فيكون التَّسبيح واقعًا باسم الله، وهو ما يُشير إلى العناية بإظهار الجهة الَّتي يُبتدَأ منها التَّسبيح، فكأنَّ الاسم نفسه صار وسيلة تجلٍّ للتَّنزيه، فيرتفع به الذِّكر عن مجرَّد اللَّفظ إلى الوعي بالمُسمّى.

وإن جُعِلت باء الاستعانة، فالمعنى: سبِّح الله مستعينًا باسمه، أي: متوسِّلًا إليه بذكر اسمه الجليل، وهو أدخل في تعظيم المقام؛ لأنَّ الاسم هنا وسيلة للدُّخول في رحمة الله ﷻ بالتَّسبيح، فكأنَّ الاسم مفتاح التَّعظيم، وبه تحصل العبوديَّة، قال صاحب نظم الدُّرر: "ولمّا كان تعظيم الاسم أقعد في تعظيم المُسمَّى؛ قال: ﴿بِٱسۡمِ﴾، أي: متلبِّسًا بذكر اسم ﴿رَبِّكَ﴾"[1].

دلالة إضافة (اسم) إلى لفظ الرُّبوبيَّة:

تعظيمُ شأنِ التَّسبيح باسم الرَّبِّ سبحانه في سياق الاستدلال

في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾، جاءت إضافة (اسم) إلى لفظ الرُّبوبيَّة ﴿رَبِّكَ﴾، محمَّلة بدلالات بلاغيَّة دقيقة تعزِّز غرض التَّسبيح، وترتقي به تعظيمًا وتقديسًا، فإنَّ لفظ ﴿رَبِّكَ﴾ يُشعر بالصِّلة الخاصَّة بين المخاطَب وربِّه، فهو ربُّك أنت، أي: المربّي لك، والمدبِّر لشأنك، والمتفضِّل عليك[2]، ومصدر النِّعم التي سبق عرضها في الآيات، من الماء والنار، والزرع والشجر، فجاء هذا

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 422.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 422.

الإظهار لعلاقة العناية واللُّطف؛ ليزيدَ أثر الأمر بالتَّسبيح وقعًا في النَّفس؛ لأنَّ الرُّبوبيَّة قائمة على التَّربية والإنعام.

أمّا إضافة (اسم) إلى هذا اللَّفظ، فهو من باب تشريف الاسم بإضافته إلى الرَّبِّ، وتشريف الفعل (التَّسبيح) بأن يكون واقعًا على الاسم المضاف إلى الرَّبِّ العظيم، وفيه دلالة على التَّعظيم بالتَّسمية؛ لأنَّ ذكر الاسم مهيِّئ لتعظيم المسمّى، فإضافة (اسم) إلى ﴿رَبِّكَ﴾ تجمع بين التَّكريم والتَّنزيه من جهة، وبين الإشعار بالصِّلة والرِّعاية من جهة أخرى، فكان ذلك أدعى لامتثال الأمر بالتَّسبيح وأوقع في النَّفس أثرًا من أن يُقال: (فسبِّح ربَّك) مجرَّدًا في هذا السّياق.

غرض إضافة لفظ الرُّبوبيَّة إلى ضمير المخاطَب:

تشريف المخاطَب المسبِّح بما حازه من فضل التَّنزيه والاعتقاد الشَّريف

في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، جاءت إضافة لفظ الرُّبوبيَّة إلى ضمير المخاطَب ﴿رَبِّكَ﴾؛ لدلالة التَّشريف والاختصاص والعناية، أي: إنَّ الرَّبَّ الَّذي أُمِر المخاطَب بأن يُسبِّح باسمه ليس ربًّا بعيدًا عنه، ولا غريبًا عن شأنه، بل هو ربُّه الَّذي ربّاه، وهذَّبه، وأسبغ عليه النِّعم الَّتي جرت الإشارة إليها في الآيات السّابقة من زرع وماء ونار، فهو ربُّك الَّذي تتقلَّب في آلائه، وتعيش برعايته وتدبيره، كما أنَّ هذا الإسناد يُضفي على الأمر بالتَّسبيح صبغة وجدانيَّة خاصَّة؛ لأنَّ من يسبِّح ربَّه عن قربٍ وشعورٍ بالرِّعاية، ليس كمن يذكر إلهًا بعيدًا لم يحسَّ له أثرًا.

وهذا الأمر شامل للمسلمين بقرينة أنَّ القرآن متلوٌّ لهم، وأنَّ ما تفرَّع الأمر عليه لا يختصُّ علمه بالنَّبيِّ ﷺ، فلمّا أُمِرَ بالتَّسبيح لأجله؛ فكذلك من عَلمه من المسلمين، والمعنى: إذ علمتم ما أنزلنا من الدَّلائل، وتذكَّرتم ما في ذلك من النِّعم؛ فنزِّهوا الله، وعظِّموه بقُصارى ما تستطيعون[1].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 328.

توجيهُ تخصيص صفة ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾:

إنَّ ختم الآيات بالأمر بقوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ بعد عرض مشاهد الخلق والقدرة في الماء والنّار والنَّبات قد يوهِم أنَّ الأنسب ختامها بوصف (القدير)؛ لارتباطه بالفعل الإلهيِّ في هذه النِّعم، ولكن اختيار ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ بدلًا من (القدير) جاء أدقَّ وأبلغ بلاغيًّا في هذا المقام؛ وذلك لأنَّ العظمة أعمُّ من القدرة، فهي تشمل القدرة وسائر صفات الكمال من العلم، والحكمة، والتَّدبير، والتَّقدير.

العظيم صفة جامعة للقدرة والعلم والحكمة والتَّقدير

كما أنَّ صفة ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ أنسب بمقام التَّسبيح[1]؛ لأنَّ التَّسبيح لا يُقصَد به الاعتراف بالقدرة، بل التَّنزيه والتَّعظيم لله في ذاته وصفاته وأفعاله، والعظمة هي الصِّفة الجامعة لذلك، بخلاف (القدرة)، فهي متعلِّقة بالفعل فقط.

بلاغةُ التَّذييل في جملة الأمر بالتَّسبيح:

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ تذييلٌ مجملٌ يؤكِّد تنزيه الأفعال - السّابق ذِكرُها - عن النَّقص والعجز، بعد عرض دلائل الخلق والتَّقدير في مشاهد الماء والنّار وغيرها[2]، وهذا التَّذييل يفيد برهنة على عظمة الخالق في تصريف مظاهر الطَّبيعة (الماء، النّار، الزَّرع)، فجاء التَّسبيح في ختامها مُعلَّلًا، لا إنشائيًّا محضًا، أي: لمّا تبيَّن لكم أنَّه وحده الخالق المدبِّر، فسبِّحوه، ونزِّهوه عن أن يكون له شريك أو معين.

والتَّذييل هنا كذلك يقوم مقام خلاصة الدَّرس، فبعد أن فُتِحَت أعين العقول على دقائق الإنشاء، وامتدَّ البصر من الزَّرع إلى الماء إلى النّار، جاء هذا التَّذييل تأديبًا نفسيًّا وروحيًّا، لا لتقف عند

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/ 422.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 328.

الإعجاب العقليِّ، بل لتنتقل إلى الخضوع التَّعبُّديِّ، فالمعرفة لا تكفي دون ذكرٍ وتسبيحٍ وتعظيم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المقوي والمسافر:

المُقوي ليس كلَّ مسافر، بل هو المسافر الَّذي دخل القَواء، أي: الصَّحراء الخالية، أو الَّذي أقوت معدته، أي: خلت من الزّاد، فهو المسافر الَّذي طال به السَّير، وقلَّ معه الزّاد، وانقطع به السَّبيل، بينما (المسافر) لفظٌ عامٌّ، يُطلَق على كلِّ من خرج من الحضر، قلَّ سفره أو طال، وجدَّ فيه أو توانى، تزوَّد أو لم يتزوَّد.

المُقوي المسافر في الصَّحراء، وأمّا المسافر؛ فهو المسافر في الصَّحراء والحاضرة

فإذا قيل: (المسافر)؛ أفاد ذلك مجرَّد مفارقة الدّيار، لكن إذا قيل: (المُقوي)؛ دلَّ على فقد المعونة والزّاد، وعلى مقام الاضطرار، وهذا هو الوجه الأليق بمقام الامتنان في الآية؛ إذ تُذكِّر الإنسان بنعمة النّار لا من حيث التَّرف، بل من حيث الحاجة الضَّروريَّة.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"